@ 730 @ والقمر يخسف ، والنجوم تنتشر ، ويكون الناس في ظلمة ، فتشرق الأرض عند ذلك بنور ربها ، عندما يتجلى وينزل للفصل بينهم . وفي ذلك اليوم يجعل ا للخلق قوة . وينشئهم نشأة ، يقوون على أن لا يحرقهم نوره ، ويتمكنون أيضا من رؤيته ، وإلا ، فنوره تعالى عظيم ، لو كشفه ، لأحرقت سبحات وجهه ، ما انتهى إليه بصره من خلقه . ! 2 2 ! أي : كتاب الأعمال وديوانه ، وضع ونشر ، ليقرأ ما فيه من الحسنات والسيئات ، كما قال تعالى 2 ! : 2 ! . ويقال للعامل من تمام العدل والإنصاف : ! 2 2 ! . ^ (وجيء بالنبيين) ^ ليسألوا عن التبليغ ، وعن أممهم ، ويشهدوا عليهم . ! 2 2 ! من الملائكة ، وأعضاء الإنسان والأرض . ! 2 2 ! أي : العدل التام والقسط العظيم ؛ لأنه حساب صادر ممن لا يظلم مثقال ذرة ، ومن هو محيط بكل شيء . وكتابه الذي هو اللوح المحفوظ ، محيط بكل ما عملوه . والحفظة الكرام ، والذين لا يعصون ربهم ، قد كتبت عليهم ما عملوه . وأعدل الشهداء ، قد شهدوا على ذلك الحكم . فحكم بذلك من يعلم مقادير الأعمال ومقادير استحقاقها للثواب والعقاب . فيحصل حكم يقر به الخلق ، ويعترفون بالحمد والعدل ، ويعرفون به من عظمته ، وعلمه ، وحكمته ورحمته ، ما لم يخطر بقلوبهم ، ولا تعبر عنه ألسنتهم ، ولهذا قال : ^ (ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) ^ . ^ (وسيق الذين ك فروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جآءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتهآ ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لق آء يومكم ه ذا قالوا بلى ول كن حقت كلمة العذاب على الكافرين * قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتك برين * وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جآءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليك م طبتم فادخلوها خالدين * وق الوا الح مد الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشآء فنعم أجر العاملين * وترى الملائكة حآفين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد رب العالمين) ^ لما ذكر تعالى حكمه بين عباده ، الذين جمعهم في خلقه ، ورزقه ، وتدبيره ، واجتماعهم في الدنيا ، واجتماعهم في موقف القيامة ، فرقهم تعالى عند جزائهم ، كما افترقوا في الدنيا بالإيمان والكفر ، والتقوى والفجور ، فقال : ! 2 ! 2 أي : سوقا عنيفا ، يضربون بالسياط الموجعة ، من الزبانية الغلاظ الشداد ، إلى شر محبس ، وأفظع موضع ، وهي : جهنم التي قد جمعت كل عذاب ، وحضرها كل شقاء ، وزال عنها كل سرور ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! أي : يدفعون إليها دفعا ، وذلك لامتناعهم من دخولها . ويساقون إليها ! 2 2 ! أي : فرقا متفرقة ، كل زمرة مع الزمرة التي تناسب عملها ، وتشاكل سعيها

، يلعن بعضهم بعضا ، ويبرأ بعضهم من بعض ، ! 2 2 ! أي : وصلوا إلى ساحتها ! 2 ! 2 لهم أي : لأجلهم ! 2 2 ! لقدومهم وقرى لنزولهم . ! 2 2 ! مهنئين لهم بالشقاء الأبدي ، والعذاب السرمدي ، وموبخين لهم على الأعمال ، التي أوصلتهم إلى هذا المحل الفظيع : ! 2 2 ! أي : من جنسكم تعرفونهم وتعرفون صدقهم ، وتتمكنون من التلقي عنهم ؟ ! 2 2 ! التي أرسلهم ا بها ، الدالة على الحق اليقين بأوضح البراهين . ! 2 2 ! أي : وهذا يوجب عليكم اتباعهم والحذر من عذاب هذا اليوم ، باستعمال تقواه ، وقد كانت حالكم بخلاف هذه الحال ؟ ! 2 2 ! مقرين بذنبهم ، وأن حجة ا قامت عليهم : ! 2 2 ! قد جاءتنا رسل ربنا ، بآياته وبيناته ، وبينوا لنا غاية التبيين وحذرونا من هذا اليوم . ! 2 2 ! أي : بسب كفرهم ، وجبت عليهم كلمة العذاب ، التي هي لكل من كفر بآيات ا ، وجحد ما جاء به المرسلون ، فاعترفوا بذنبهم وقيام الحجة عليهم . ! 2 2 ! لهم على وجه الإهانة والإذلال ! 2 2 ! كل طائفة تدخل من الباب الذي يناسبها ، ويوافق عملها . ! 2 2 ! أبدا ، لا يظعنون عنها ، ولا يفتر عنهم العذاب ساعة ، ولا ينظرون . ! 2 2 ! أي : بئس المقر ، النار مقرهم ، وذلك لأنهم تكبروا على الحق ، فجازاهم ا من جنس عملهم ، بالإهانة ، والذل ، والخزي . ثم قال عن أهل الجنة : ! 2 2 ! بتوحيده ، والعمل بطاعته ، سوق إكرام وإعزاز ، يحشرون وفدا على النجائب . ^ (إلى لجنة زمرا) ^ فرحين مستبشرين ، كل زمرة مع الزمرة ، التي تناسب عملها ، وتشاكله . ! 2 2 ! أي : وصلوا لتلك الرحاب الرحيبة ، والمنازل الأنيقة ، وهب عليهم ريحها ونسيمها ، وآن خلودها ونعيمها . ! 2 2 ! لهم ! 2 2 ! فتح إكرام ، لكرام الخلق ، ليكرموا فيها . ! 2 2 ! تهنئة لهم وترحيبا : ! 2! 2 أي : سلام عليكم من كل آفة وشر حال . ! 2 2 ! أي : طابت قلوبكم بمعرفة ا ومحبته ، وخشيته ، وألسنتكم بذكره ، وجوارحكم بطاعته . ! 2 2 ! بسبب طيبكم ! 2! 2